

## ملخص البحث

يعد مصطلح "التفكير ما بعد الشكلي" (Post Formal Thinking)، من المصطلحات الحديثة في أدبيات علم النفس التربوي. وظهر هذا المصطلح في ضوء بعض جوانب النقد التي وجهت إلى نظرية "بياجيه" (Piaget). إذ أفترض "بياجيه" ان بنى المراهق المعرفية تصل ذروتها عند اكتسابه العمليات الشكلية، ولن تكون هناك تحسينات بنيوية أخرى في الجهاز المعرفي (المخططات). وعلى وفق ما ذكر "بياجيه" فان المراهق ذو العمليات الشكلية يمتلك بوجه خاص بناءً معرفياً يتيح له التفكير مثل الراشدين. ومن هذا الرأي - بالذات - جاء الانتقاد الرئيس الموجه لنظرية بياجيه، لذا قام بعض أتباعه الذين عرفوا بأسم "البياجيين الجدد" (Neo-Piagetion)، بإدخال بعض التعديلات على نظريته. فإدعاء بياجيه أن "بلوغ العمليات الشكلية (Formal Operation) لدى المراهقين يشير إلى نقطة النهاية لتطور الهيكل المعرفي"، لم تدعمه أو تؤيده البحوث الحديثة. إذ وجدت أشكال من التفكير في مرحلة الرشد تختلف بشكل نوعي (Qualitatively) عن تلك التي تظهر في مرحلة المراهقة. وتم إعطاء أشكال التفكير للراشدين عنواناً عاماً هو "التفكير ما بعد الشكلي"، وذلك لتميزها عن أشكال التفكير في مرحلة المراهقة، أي (التفكير الشكلي). وفي ذلك يشير العديد من منظري التفكير ما بعد الشكلي إلى أن تعبير "العمليات الشكلية" الذي أطلق على التغيير بين سن العاشرة إلى سن الثانية عشرة لم يكن نهاية كما ادعى بياجيه، بل بداية التطور للفكر التجريدي واستمراره لمراحل جديدة.